بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

اما كون تقبيل الخبز بدعة فصحيح ولكن البدعة لا تنحصر
في الحرام وتنقسم الى الاحكام الخمسة ولا شك انه لا يمكن
الحكم على هذا النوع بالتحريم لانه لا دليل على تحريمه ولا
بالكراهية لان المكروه ما ورد فيه نهي خاص ولم يرد في
ذلك نهي والذي يظهر ان هذا من البدع المباحة فان
قصد بذلك اكرامه لاجل الاحاديث الواردة في اكرامه
فحسن ودوسه مكروه كراهة شديدة بل يحرم اذا فاته
في الارض من غير دوس مكروه لحديث ورد في ذلك
انتهى من فتاوى الجلال السيوطي

تنزيه الانبياء عن تشبيههم الاعبيا

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد حمد الله غافر الزلات ومقيل العثرات
والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي انزل
عليه في كتابه العزيز افمن زين له سوء عمله فراه
حسنا فان الله يضل من يشا ويهدي من يشا فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات وعلى اله وصحبه
النجوم النيرات فهذا جزء سميته
تنزيه الانبيا في تشبيههم الاعبيا والسبب
في ذلك انه وقع ان رجلا خاصم رجلا فوقع بينهما
كثير فقذف احدهما عرض الاخر فنسبه الاخر الى ذي المري
فقال له ذلك تنسبني الى ذي المري فقال والله القايل
الانبيا ذي المري او ما من بني الاذي المري بجوار
الجامع الطولوني حفرة جمع كثير من العوام فترافعوا
الى الحكام فبلغ الخبر قاضي القضاة المالكي فقال
لو رفع الى ضربته بالسياط فسئل ما ذا

يلزم الذى ذكر الانبيا مستدلا بهم فى هذا المقام
فاجبت بان هذا المستدل يعزر التعزير
البليغ لان مقام الانبيا اجل من ان يضرب مثلا
لاحاد الناس ولما اكرمت من هو القايل فبلغنى
بعد ذلك انه الشيخ شمس الدين الحمصانى امام الجامع
الطولونى وشيخ القراء هو صالح فى اعتقادى
فقلت مثل هذا الرجل تقال عثرته و تغفر
زلته ولا يعزر بهفوة صدرت منه وكتبت
ذلك ثانيا فبلغنى ان رجلا استنكر منى هذا الكلام
وقال ان القايل لا ينتسب اليه فى ذلك عثرة ولا ملام
اوان ذلك من المباح المطلق لا ذنب فيه ولا اثام
واستفتى على ذلك من لم تبلغه واقعة الحال
فخرجوا على ما ذكره القاضى عياض فى مذاكرة العلم
لاجل ذكر لفظ الاستدلال فى الجواب فخشيت
ان تشرب قلوب العوام هذا الكلام فيكثروا من استعماله

فى

فى المجادلات والخصام ويصرفوا فيه بانواع من
عباد انهم الفاسد فيؤدبهم الى ان يمتنعوا من
دين الاسلام فوضعت هذه الكراسة نصحا
للدين وارشادا للمسلمين والسلام ولنبدا
بالفصل الذى ذكره القاضى عياض فى الشفا
فى تقرير ذلك فانه جمع فيه فاوعى وحرر فاستوفى
قال فصل الوجه الخامس ان لا يقصد نقصا
ولا يذكر عيبا ولا سببا ولكنه يقع بذكر بعض
اوصافه او يستشهد ببعض احواله عليه اللام
الجارية عليه فى الدين على طريق ضرب المثل والحجة
لتفسيه او لغيره او على التشبيه او عند هضيمة
ثالثة او عضاضة لحقته ليس على طريق التاسى
وطريق التحقيق بل على قصد التوقيع لنفسه
او غيره او سبيل التمثيل وعدم التوقير لنبيه
عليه السلام او قصد الهزل والتبذير بقوله

كقول القائل ان قيل في السوء فقد قيل في النبي
وان كذبت فقد كذبت الانبيا وان اذنبت
فقد اذنبوا وانا اسلم من السنة الناس ولم يسلم
منهم انبيا الله ورسله او قد صبرت كما صبر
أولوا العزم أو كصبر ايوب او قد صبر
نبي الله على عداه وحل على الكرما صبرت وقول المتنبي
انا في امة تداركها الله غريب كصالح في ثمود
ونحوه من اشعار المتجرفين في القول المتساهلين
في الكلام كقول المعري
كنت موسى وافته بنت شعيب غير ان ليس فيها من فقير
على ان داخل البيت شديد وداخل في باب الزهد
والتحقير بالنبي عليه السلام وتفضيل حالي
غيره عليه وكذلك قولهم
لو انقطاع الوحي بعد محمد قلنا محمد ما ابيه بديل
هو مثله في الفضل الا انه لم يأته برسالة جبريل

فصل

فصل والبيت الثاني من هذا الفصل شديد التشبيه
غير النبي في فضله بالنبي والعجز محتمل لوجهين احدهما
ان هذه الفضيلة نقصت الممدوح والاخر
استغفاره عنها وهذا اشد ونحو من قول الاخر
واذا ما رفعت راياته صفقت بين جناحي جبريل
وقول ـــــ الاخر من اهل العصر
قرين الخلد واستجارنا فصبر الله قلب ضوال
وكقول ـــــ حسان المصيصي من شعراء الاندلس
في محمد بن عباد المعروف بالمعتمد وزيره ابي بكر بن زيدون
كان ابو بكر ابو بكر الرضي وحسان حسان وابن محمد
الى امثال هذا فانا لم نرتض بشاهد فرع استشقنا لنا حكما
لتعريف اسقطها وبيننا هل كثير من الناس في دلوح
هذا الباب الصنك واستخفافهم فادح هذا العيب
وقلة علم بعظيم ما فيه من الوزر وكلامهم فيه بما
ليس لهم علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم

من تلامذة البغوي وهذا شاهد لما نحن فيه فكما
ان الادب ان لا نضرب كلمات القرآن لواقعة
دنيوية فكذلك الادب ان لا نضرب احوال الانبيا
مثلا لحال غيرهم **فصل** وسئل شيخ
الاسلام والحافظ قاضي القضاة شهاب الدين بن
حجر ما نصه ما قولكم رضي الله عنكم في هذه الموالد التي
يصنعها الناس محبة في النبي صلى الله عليه وسلم غير
ان بعض الوعاظ يذكرون في مجالسهم الحملة الشنعة
على الخاص والعام من الرجال والنسا ما جريات
هي بحلة بكمال التعظيم حتى يظهر من السامعين لها
حزن ورقة فيبقى في غير من رحم لا في حزن يعظم
من ذلك انهم يقولون ان المراضع حصرن ولم يأخذه
لعدم ما له الاحلمة وغبت في رضاعه شفقة
عليه ويقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرعى
غنما وينشدون

باغنلة

باغنامه سار الحبيب الى المرعى
فيا حبذا اراع فوا بي له سيرعى
وفيه فما احسن الاغنام وهو يسوقها وكثير
من هذا المعنى المحل بالتعظيم فما قولكم في ذلك
فاجاب بما نصه ينبغي لمن
يكون فطنا ان يحذر من الخبر ما نوهم في الخبر
عند نقصا ولا يضره ذلك بل يجب هذا جوابه
بحروفه **فصل** وما يدخل في هذا
الباب ما اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب
الصمت عن مطرف قال لبعظم جلال الله في صدور
فلا تذكروه عند هذا قول احدكم للكلب
اللهم اخزه وللحمار وللشاة **فصل**
قال السهيلي في الروض الانف بعد ان ورد حديث
ان ابي وابا ك في النار ما نصه ليس لنا ان نقول
نحن هذا في ابوبه صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله

عليه وسلم لا تودوا الاحياء بسبب الاموات والله
تعالى يقول ان الذين يؤذون الله ورسوله كما في
فصل رعي الغنم لم يكن صفة نقص
في الزمن الاول لكن حدث العرف بخلافه ولا يستنكر
ذلك فرب حرفة هي نقص في زمان دون زمان
وفي بلد دون بلد ويشهد لذلك كلام الفقهاء في الكفاءة
في النكاح وفي المروءة في الشهادات والمسئلة
مسطورة حتى في المناكح ثم ان الخصم لم يخرج هذه
العلة الا بمجرد الشتم والتنقيص حيث قال
وانت يا راعي المعزى صار لك كلام ومثل هذا
الموطن لا يحتج فيه باحوال الانبياء ابدا خصوصا
بين العوام هذا لا يقوله من يعلم انه يلقى الله
وقد تذكرت هنا نكتة لطيفة
قال الشيخ تاج الدين بن السبكي في التوشيح
كنت يوما في دهليز دارنا في جماعة فمر بنا كلب

بقطر فتا مل شيئا بنا فهررته فقلت يا كلب
يا ابن الكلب واذا بالشيخ الامام يعني والد
الشيخ تقي الدين السبكي يسمعني من داخل فلما خرج
قال لم شتمته فقلت ما قلت الا حقا البين
هو يكلب بن كلب فقال هو كذلك الا انك
اخرجت الكلام في مخرج الشتم والاهانة ولا ينبغي
ذلك فقلت هذا قائل لا ينادي مخلوق
بصفته الا اذا لم يخرج مخرج الاهانة هل لهذه
في التوشيح **فصل** المارات في مثل
هذا الموضع والتدليس وقصد الانتقام من
بالضغائن الباطنة لا يضر الفاعل ولا يصيب
المشتوم عليه من ضرره شيء والحق للانبياء وقد
ذكر السبكي ان تارك الصلاة بخاصة كل صالح
لان لكل صالح في الصلاة حقا حيث قال
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولذلك

المدلس في هذه المسئلة بخاصة كل الانبيا
يوم القيامة وعدتهم مائة الف واربعة وعشرون
الفا وقد قيل ليحيى بن معين اما تحتشي ان
يكون هو الذين تركت حديثهم خصما لك عند
الله تعالى لا تكونوا خصمآ الى احب الى من ان يكون
النبي صلى الله عليه وسلم خصمي تقول لي لم لم تذب
الكذب عن حديثي ولذلك اقول لا تكون
كل اهل العصر في هذه المسئلة خصمای احب الي
من ان تخاصمني نبي واحد فضلا عن جميع الانبيا
والله تعالى اعلم بالصواب واليه
المرجع والمآب وحسبنا الله
ونعم الوكيل وكان الابتدا
في تحرير الفراغ منه من
صبح نهار يوم الثلاثا
رابع عشر صفر
الى قبل الزوال

نهاية المخطوطة